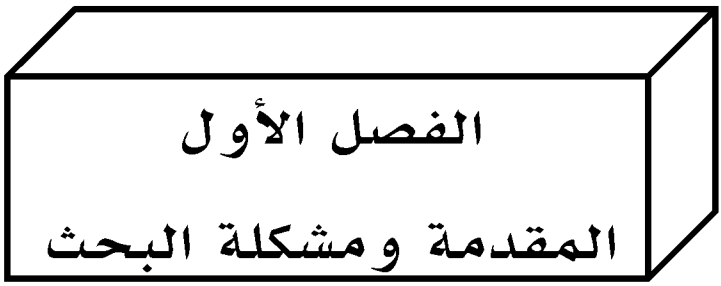
الفصل الأول
المقدمة ومشكلة البحث

مقدمة:

إن شعور الطفل عموماً بالسرور دائماً مرتبط بإحساساته النابعة من خبرته وقدرته على مزاولة النشاطات الحركية وكلما كان ذلك النشاط الحركى متضمناً مع الجانب العقلى من خلال تهيئة فرص البحث والتجريب زاد ذلك من سروره وثقته بنفسه.

ويعد الإهتمام بالطفولة فى الواقع اهتماماً بحاضر ومستقبل الأمة كلها لأن السنوات الأولى من عمرهم هى الأساس الذى تبنى عليه الحياة المستقبلية للأجيال القادمة.

وفى هذه المرحلة العمرية من (٤- ٦) سنوات يكتسب الطفل مختلف المهارات والعادات السلوكية والإتجاهات اللازمة لتكوينه كإنسان كما يتمكن من تنمية قدراته واستعداداته البدنية والحركية والعقلية ، وفهم العلاقات الإجتماعية الصحيحة وكيفية ممارستها ، ولذا كان من الضرورى تجنيد كافة الامكانات المادية والبشرية لرعاية الأطفال الصغار وتوفير التربية الواعية السليمة لهم .

لذلك اهتمت الهيئات والمؤسسات التربوية العالمية بضرورة العناية بطفل مرحلة ماقبل المدرسة وبجوانب نموه المختلفة ، وذلك بهف التعرف على دوافع سلوكهم وتوجيه طاقاتهم ، لذا أصدرت منظمة اليونسيف الإعلان العالمى لحقوق الطفل منذ عام ١٩٥٩م الذى يؤكد من خلال مبادئه الرئيسية على إعطاء الفرص والتسهيلات التى تمكن الطفل من النمو الشامل والمتكامل والذى يهدف الى توفير فرص الحرية والكرامة وأن ينشأ الطفل فى جو تسوده المحبة والإطمئنان

والتسامح وأن تبعده عن مخاطر الإنحرافات السلوكية والاضطرابات الإنفعالية ، كما أكد الميثاق العالمى لحقوق الانسان على ضرورة تمتع كل طفل بهذه الحقوق دون تمييز أو تفرقة بسبب اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الأصل.

ويشير بعض علماء التربية وعلم النفس الى أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل باعتبارها الفترة الأكثر مرونة والتى يتم فيها تشكيل الفرد وتكوين العادات والقيم ، وينمو الطفل متحول من كائن حى يتطفل فى وجوده على أنه مخلوق اجتماعى يتفاعل مع بيئته تفاعلا سوياً .

وقد تبين لعلماء النفس أن عمليات النمو المختلفه هى عمليات على درجة عالية من التعقيد وتتضمن العديد من المتغيرا ت المترابطة فيما بينها ترابطاً وظيفياً ويجب دراستها فى ضوء هذا المفهوم .

لذا فقد اهتمت الدول المتقدمة بطفل مرحلة ماقبل المدرسة ولم تعد النظرة الى تربيته نوعا من الترف ، كما كان ينظر اليها فى الماضى وانما أصبحت جزءاً من البنية التربوية لكثير من الدول وحلقة من حلقات التعليم المستمر على مدى الحياة .

ولما كانت إستراتيجية التعليم وتطوير التعليم فى مصر تهدف فى المقام الأول إلى إعداد الشخصية المصرية القادرة على مواجهة تحديات المستقبل، كذلك لا تخلو قوائم الأهداف التربوية فى دول العالم من هدف النمو المتكامل للشخصية فى مجالاتها المختلفة (المجال الحركى- الإنفعالى - المعرفى)

لذلك اهتمت الدولة اهتماماً كبيرا بالطفولة وتمثل ذلك فى إصدار القرار الجمهورى رقم ٣١٩ لسنة ١٩٩٧م بانشاء المجلس الأعلى للطفولة كما صدرت فى العاشر من أكتوبر عام ١٩٨٨م وثيقة رئيس الجمهورية بأن تكون السنوات العشر من ١٩٨٩- ١٩٩٩م عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته .

ولقد استطاعت فروع العلم المختلفة رياضية وطبيعية وفسيولوجية فى عصرنا هذا أن تساعدنا على فهم طبيعة السكون والحركة والثبات والإنتقال وتزيد معلوماتنا عن أبعاد هذه الحركة وعناصرها ومكوناتها وأكثر من هذا بإمكانية التحكم فيه وتوجيهها الى حيث نريد .

ويرى كل من كيفرت kephart (١٩٦٠م) وجلاهيوgallahue (١٩٧٦م) أن برامج التربية الحركية هى الاتجاه الحديث التقدمى لمرحلة التعليم الأساسى المبنى على أساس الأمكانات النفسي حركية الطبيعة المتاحة لدى الطفل والتى تهدف الى تحقيق اللياقة الحركية والبدنية للطفل وادراكه الحسى – حركى وتنمية قدرته على التفكير وحل المشكلا ت وزيادة دوافعه نحو الابتكار من خلال أساليب تدريسية مشوقة وفعالة تحقق له التكيف النفسى .

وتمثل التربية الحركية تلك الإتجاهات الحديثة فى التربية فهى تعكس احدى نتائج النهضة العلمية فى المجال التربوى وفى هذا المعنى يؤكد احمد السرهيد وفريدة عثمان (١٩٩٠م) على أن التربية

الحركية عبارة عن أسلوب تربوى هادف ، يتم عن طريق الاستعانة بالحركة كما أنها تهدف فى نفس الوقت إلى تعلم الحركة ، فالحركة هى موضوع التعلم واللياقة البدنية والحركية والعقلية والوجدانية هى هدف هذا النوع من التعلم ، والذى يتم عن طريق استثارة وتحدى قدرات الطفل المعرفية والحركية.

ويذكر كل من الخولى وأسامة راتب (١٩٨٢م) عن كل من ديور وبانجرازى dauer&pangrazi الى أن الحركة الأساسية هى حركة تؤدى من أجل ذاتها ويجب الاعتناء بها فى برامج التربية الحركية للطفل من أجل إكتساب حصيلة من المهارات الحركية الأساسية .

ويشير أمين الخولى عن لايمان layman ان التربية الحركية تؤثر فى شخصية الطفل من خلال تحسين مفهوم الذات وخاصة الذات الجسمية فعلاقة الطفل بذاته تمر من خلال الحركة ، حيث أن الجسم والحركة بمثابة أداة إتصال أساسية مع النفس ، اذ أن الطفل من خلال الحركة ينمى قدراته على الملاحظة والانتباه والإدراك والابداع وإحساسه بالتوازن والمكان والزمان واكتساب الخبرات والمعرفة وينمى ذكائه وسلوكه .

ومما هو واضح من اهتمام الدولة والقائمين بالعمل فى المجال التربوى وخاصة المهتمين بطفل ماقبل المدرسة الرغبة فى تطوير جوانب النمو المختلفة للطفل سواء الحركية والمعرفية وذلك كان دافعاً للمساهمة فى دراسة أسلوب الإستكشاف الحركى لتطوير الجانب

الحركى الادراكى من خلال برنامج مقترح للتربية الحركية لطفل ماقبل المدرسة.

مشكلة البحث وأهميته :

يعد الاستكشاف الحركى من أهم جوانب أساليب التربية الحكية مع أطفال ماقبل المدرسة ويكون هذا الاستكشاف أكثر فاعلية عندما يتم بين الطفل وبيئته.

وتعد محاولات الاطفال التلقائية للتعرف على كل ماحولهم – إدركاً لأسرار الكون الباهرة واستقصاء عن كنه الوجود – أساساً للبحث العلمى الخلاق وبتلك المعرفة تتضح عقول الصغار فيقبلون على الحياة ويسعدون بها .

والاستكشاف الحركى يؤدى الى تركيز الانتباه وزيادة الادراك الحسى وبالتالى يؤدى الى الإستجابة المناسبة للموقف المثير ، كما يصحب الاستكشاف الحركى فى الصغر معالجة الأمور يدوياً ، وهذا يزيد من خبرات الفرد الإدراكية الحركية الحسية ، وبالتالى يصبح لدى الفرد حساسية ادراكية معرفية انتقائية تجاه نوعية مميزة من الأشياء ، ونتيجة لذلك تصبح هذه المثيرات مميزة عن غيرها بدرجة عالية.

وقد كشفت النظريات النفسية عن الاحداث المرتبطة بحب الإستطلاع أو الاستكشاف يمكن أن تكون مثيراً شرطياً لاستكشافات أخرى.

والحركة عنصر حيوى للأطفال ويجب على المعلم اعطاء الفرص للأطفال لتتحرك وتستكشف أجسامها وتخفف من توترها الداخلى ، فلا يوجد مادة فى المناهج الدراسية يمكنها مقالة احتياج الطفل ليتحرك وينشط مثل برامج الحركة والنشاط بالمدرسة.

ويقع على عاتق القائمين بالعمل مع الأطفال ما قبل المدرسة الإلمام بنظريات التعلم الحركى ومباحثه وذلك بغية الإرتقاء بالجوانب الحركية للطفل هذا بالاضافة الى اثراء الجوانب السلوكية الاخرى من معرفية وادراكية ووجدانية.

وثمة حقيقة أن الحركة احدى مقومات الحياة للطفل ، وهو يستخدمها كوسيلة أكثر منها غاية ومنها تتحقق اللياقة الحركية والعقلية .

وتعد السنوات الأولى لطفل ما قبل المدرسة مجالاً خصباً لتنمية النمو الحركى وتعلم بعض المهارات الحركية الأساسية والسعى لتطويرها ويجب على الاسرة تفهم دورها فى هذا الشأن والاهتمام بتنمية الحركات الأساسية الطبيعية لأبنائهم.

وسواء كانت الحركة أساسية أو تحكم وسيطرة أو اتزان الجسم فالطفل يستخدمها كوسيلة منها غاية ويكتسب من خلالها مزيدا من المعرفة عن نفسه وعن العالم المحيط به وبذلك يزداد خبرة وتعلم .

وتعد القدرات الإدراكية الحركية المرتبطة بالمهارات الحركية الأساسية على درجة عالية من الأهمية وذلك لقيمة خبرة

النشاط الحركى فى نمو الادراك عند الطفل وهذا يتوافق وخصائص الانسانية الأصيلة وينسجم مع الطرق الطبيعية التى بها يتعلمون ويفكرون ويبحثون .

ولقد جذبت القدرات الإدراكية الحركية اهتمام العلماء والباحثين فى المجالات التربوية التى يعتمد الاداء فيها على النشاط الحركى مثل التربية البدنية والتربية الحركية (movement education) والتعليم الفنى والتربية الموسيقية.

وقد احتلت دراسات القدرات الإدراكية والحركية مكانة هامة وخاصة فى دراسات نمو الطفل كما أنها تعد غرضاً من أغراض المدخل التعليمى فى التربية الحركية ومما يوضح الأهمية التربوية للقدرات الادراكية والحركية انه عندما يمتلك الطفل تلك القدرات بمستوى جيد فأن ذلك يعنى نمو الجهاز العصبى الذى ينعكس على الجوانب الاخرى ويكون بمثابة مؤشر لها ، وبذلك يكون الطفل مهيئا للعملية التعليمية.

ويشير "أمين الخولى وأسامة راتب" الى أن الكفاءة الإدراكية الحركية تعتمد على العديد من العوامل الحركية التى تساعد على تحديد ونمو القدرات الادراكية الحركية وهذه العوامل هى: التوافق العام ، التوجيه الفراغى ، الاتزان ، مفهوم الذات الجسمية ، تأزر العين واليد – والقدم والعين ، والتمييز السمعى ، الادراك الشكلى ، التمييز اللمسى ، مكونات اللياقة البدنية.

وعن طريق الحركة يصل الطفل الى تكوين المفاهيم واختزانها فى ذاكرته ثم الإنتقال إلى تطبيقها فى مواقف مشابهة ، وحتى يتم النمو الحسى- حركى بصورة صحيحة يجب أن يكون الطفل قادراً على الحركة الخفيفة الرشيقة وأن يكون الطفل قادراً على السمع والبصر والتذوق ولمس كل مايثير انتباهه ليثرى خبراته ويواصل تقدمه.

ويذكر جابر عبدالحميد نقلاً عن كيفارت kephart (١٩٧٢م) عن مدى أهمية البرامج الحسى حركية فى مرحلة ماقبل المدرسة لأن الطفل فى هذه المرحلة يبدأ فى البحث عن نفسه وعن العالم من خلال التجوال الحركى والتجارب الحركية ويصبح ماتعلمه من الناحية الحركية أساساً ترتكز وتبنى عليه المعرفة وأن النمو العقلى يتأثر بشكل كبير بالأنشطة الحسية الحركية.

وفى ضوء قلة الدراسات السابقة والمرتبطة التى اهتمت بهذه المتغيرات دراسة كل من "مكارم أبو هرجه" (١٩٨٥م) ومن أهم نتائجها أن برنامج الادراك الحركى له أثر كبير على تنمية الوعى الحسى – حركى لأطفال ماقبل المدرسة ، دراسة "ابتسام محمد المهدى"(١٩٨٦) ومن أهم نتائجها أن البرنامج الترويجى الرياضى كان له أثر كبير على تحسن المهارات الحركية الأساسية لطفل ماقبل المدرسة ، دراسة "هدى شوقى" (١٩٨٧م) ومن أهم نتائجها أن برنامج التربية الحركية المقترح كان له أثر واضح على زيادة الكفاءة الادراكية الحركية لطفل ماقبل المدرسة.

وقد أكدت بعض الدراسات السابقة المرتبطة على أهمية دراسات المهارات الحركية الأساسية والقدرات الادراكية الحركية لأطفال ماقبل المدرسة ومنها دراسة "زكية ابراهيم محمود"(١٩٨٩م) وأهم نتائجها أن تطبيقات ألعاب منتسورى الحركية كان لها أثر ايجابى على تحسن بعض المهارات الحركية الأساسية والمفاهيم المعرفية لأطفال ماقبل المدرسة ، دراسة "محمد رمضان مسلوب(١٩٨٩م) وقد أظهرت أن برنامج التربية الحركية المقترح كان له أثر ايجابى على الوعى الحسى – حركى واللياقة الحركية لأطفال ماقبل المدرسة ، دراسة "سيدة عبدالرحيم صديق"(١٩٩٢م) وأهم نتائجها أن برنامج التربية الحركية كان له تأثير ايجابى على المهارات الحركية واللياقة الحركية والتفكير الابتكارى لأطفال ماقبل المدرسة ، دراسة "رضا عبدالحميد عامر"(١٩٩٦م) وأهم نتائجها أن برنامج التربية الحركية المقترح له تأثير ايجابى على الوعى الحسى – حركى والتفكير الابتكارى لأطفال ماقبل المدرسة .

وتشير تلك الدراسات الى اهمية برامج التربية الحركية وأهمية اجراء العديد من الدراسات والبحوث التى تهتم انشطتها بالجانب الحركى والادراكى معاً من خلال البرامج المقترحة وتدرس بأسلوب مشوق وفعال يتناسب مع أطفال ماقبل المدرسة.

ونظرا الى قلة عدد الدراسات التى اهتمت ببحث تأثير أسلوب الاستكشاف الحركى على تطور المهارات الحركية والقدرات الادراكية الحركية وبالرغم من أهمية هذا الأسلوب وفى ضوء

الأهمية السابق ذكرها للنظرة التكاملية لتطور سلوك الطفل الحركى والإدراكى تظهر الحاجة الى أهمية هذه الدراسة.

أهداف البحث :

يمكن تلخيص الهدف العام للبحث على النحو التالى :

هدف البحث :

التعرف على تأثير أسلوب الإستكشاف الحركى على تطور بعض المهارات الحركية الأساسية والقدرات الادراكية الحركية لأطفال ماقبل المدرسة .

وينبثق من هذا الهدف العام هدفين فرعيين وهما :

١. المقارنة بين القياس البعدى لدى كل من المجموعتين التجريبية (التى يستخدم معها برنامج الاستكشاف الحركى) والمجموعة الضابطة (التى تستخدم معها البرنامج التقليدى) فى كل من المهارات الحركية الاساسية والقدرات الادراكية الحركية لأطفال ماقبل المدرسة .

٢. التعرف على معدلات التغير لدى المجموعة التجريبية (التى يستخدم معها برنامج الاستكشاف الحركى) فى القياسات المتكررة (قبلى – بينى أول – بينى ثانى – بعدى) فى كل من المهارات الحركية الاساسية والقدرات الادراكية لأطفال ماقبل المدرسة .

فروض البحث :

١. توجد فروق دالة احصائياً فى القياس البعدى بين المجموعتين التجريبية (التى يستخدم معها برنامج الاستكشاف الحركى) والمجموعة الضابطة (التى تستخدم معها البرنامج التقليدى) فى كل من المهارات الحركية الاساسية والقدرات الادراكية الحركية ولصالح المجموعة التجريبية.

٢. توجد فروق دالة احصائياً بما يعكس زيادة فى مستوى التحسن بين القياسات المتكررة (قبلى – بينى أول – بينى ثانى – بعدى) فى كل من المهارات الحركية الاساسية والقدرات الادراكية لصالح المجموعة التجريبية (التى يستخدم معها برنامج الاستكشاف الحركى).

التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات الواردة بالبحث:

يتناول الباحث فيما يلى تعريفات لبعض المفاهيم والمصطلحات التى يتبناها فى هذه الدراسة :